يبتسم بعد مضارع مجزوم بلم وهذه الجملة هي موضع جفن على
انها نعت لبارق وتقدير ذلك ببارق لم يبتسم اي لم ينظر اليه في غير
الهيجا. فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قوله رحمه الله:
كالنار حمى ورياح الموت ان عصفت. بروق صرامه ارض الوغى بع
اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى
بالترتيب وعرفه بان قال هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى
في موصوف واحد فيوردها في بيت او ابيات على الترتيب في
اصل الخلقة الطبيعية لا يدخل فيها وصفا زايدا على ما يوجد
عليه في الذهن او في العيان كقول مسلم بن الوليد:
هيفا في الليل على قمر ، على قضيب على حقف النقا الدهس
فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى
الاسفل والدهس هو المكان اللين الذي لا يبلغ ان يكون رملا
وهذا اللقب من استخراج شرف الدين التيفاشي رحمه الله تعالى
ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم قلت وبيت الناظم
هو على ترتيب العناصر الاربعة التي هي النار والهوى والارض
والماء ومنهم من يعبر عن الارض بالتراب فبدأ بالنار ثم اعقب
ذلك برياح الموت وعنى به الهواء ثم عقب ببروق وعنى به
الماء ثم ختم بالارض مضافة الى الوغى فهذه العناصر الاربعة
وهي مذكورة عند اهل علم الكلام وممن ذكرها القاضي ناصر
الدين عبد الله بن ابي القاسم البيضاوي في باب معرفة الجوهر
والجسم وقسم الجسم الى انواع منها الكواكب وقال هي
بسيطة غير مركبة مركوزة في الافلاك مضيئة الا القمر فان
ضوءه مستفاد من الشمس قال وبينهما تضاد وتعلو بحسب
قربه من الشمس وبعده عنها قلت ويظهر من تشارح القصيدة
الجميلة المسماة بالعرجية التي هي من نظم الفقيه

الاعرب

الاعرب ابي الفضل يوسف بن محمد المعروف بالنحوي التي اولها:
اشتدي ازمة تنفرجي ، قد اذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج ، حتى يغشاه ابو السرج
ان ضياء السرج مستفاد من ضياء الشمس حيث تكلم في شرح
البيت الثاني وقال ان السرج هي النجوم وابو السرج هي
الشمس لان انوارها مستفادة من الشمس فيما ذكروا ورجح
البيضاوي في سورة النصر: ان قال قائل هل القمر كرة نصفها مضيء
وبعضه ويظلم الآخر ويتحرك على مركزها حركة تساوي حركة الفلك
قلت الكسوف يكذبه وقال اهل التفسير في قوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي اي صيرنا كل شيء حي. هذا الجنس الذي
هو الماء. وروي ان الله تعالى خلق الملايكة من ريح خلقها من الماء
وخلق الجان من نار وخلقها من الماء وخلق آدم من تراب ثم ان
هذه العناصر الاربعة توصف بأوصاف فالنار خفيف مطلق ويقال
فيها حارة يابسة والارض ثقيل مطلق ويقال فيها باردة يابسة
والهواء خفيف مضاف ويقال فيه حار رطب والماء ثقيل مضاف
ويقال فيه بارد رطب فالنار مماس لمقعر فلك القمر والهواء
مماس لمقعر النار والارض محله الوسط بحيث ينطبق مركز
مركزه على مركز العالم والماء كان حقه ان يطبق بالارض الا انه لما
حصل في بعضه جو انبسط تلال ووهاد بسبب الاوضاع وانكشفت
نحو الاف الملكية سال الماء بالطبع الى الاغوار وانكشفت
المواضع المرتفعة وذلك حكمة من الله سبحانه ورحمة ليكون
منتشرا للنبات ومسكنا للحيوانات ومن اراد الوقوف على
هذه المعاني فعليه بالكتب الموضوعة لها اللغة قوله عصفت
الريح ويقال ايضا اعصفت اي اشتدت فهي عاصف ومعصف
ومعصفات وهي التي تثير التراب وترفعه قوله تروى بفا اروى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)